الصحابي حجر بن عدي الكندي (دراسة تأريخية)

طيبة حيدر عباس
ا.م.د محمد عبيس حميد
كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل

The Companion Hujr ibn ‘Adi al-Kindi: A Historical Study

Teeba Haider Abbas
Dr. Muhammad Abis Hamid
College of Basic Education / university Of Babylon
Mohammed.obais@ uobabylon.edu.iq

Abstract:

Hujr ibn ‘Adi of Banu Kindah, the ancestor of a well-known Arab tribe, was known as “Hujr al-Khayr” for his eagerness to perform righteous deeds. He played a significant role during the era of the Rightly Guided Caliphs, including the conquests of al-Sham and Iraq. He also participated in several major battles such as the Battle of the Camel, Nahrawan, and Siffin. Moreover, he had an important role in uncovering the plot to assassinate Imam Ali (peace be upon him). His journey came to an end when he and his companions were martyred in Marj ‘Adhra’ in the year 53 AH.Keywords: Al-Amin, Al-mun, Mutazilite Thought, Government, Conflict.

Keywords: Hujr, Kufa, Nahrawan, the Camel, Siffin

الملخص:

يتكلم البحث عن حياة حجر بن عدي من بني كندة وهو ابو قبيلة من العرب ، وكان يلقب ب (حجر الخير) لكثرة مسارعته في العمل الصالح ، وله دور كبير في عهد الخلفاء الراشدين منها فتوح الشام والعراق، وقد شارك في العديد من المعارك منها معركة الجمل ، النهروان، وصفين كما كان له دور بارز في كشف مؤامرة قتل الإمام علي (عليه السلام) ، وانتهه دوره باستشهاده هو واصحابه في برج عذراء سنه 53هـ.

الكلمات المفتاحية : حجر ، الكوفة، النهروان، الجمل، صفين

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه اجمعين واهل بيته الطاهرين
أن تاريخ الاسلامي يزخر بالأحداق التي صنعها شخصيات فاعلة اسهمت بكل الفعاليات الحياة السياسية والجهادية والاجتماعية والدينية ، وقد تناول هذه الشخصيات بالبحث والدراسة المفصلة ومن هذه الشخصيات حجر بن عدي الكندي ولقد كان من الشخصيات المتميزة واحد رجال الاسلام الغيارى الذين دافعوا عن دينهم حتى وفاته هو واصحابه وقسم هذا البحث الى

مقدمة ومبحثين وخاتمة تناول في المبحث الاول حياته واسمه وكنيته اما المبحث الثاني فقد تناول دور حجر في خلافة الامام علي ودوره في فتوح العراق والشام ودوره الباسل في معركة النهروان وصفين حتى استشهاده هو واصحابه سنه 53هـ.

وقد تم استخدام مصادر متنوعة في هذا البحث منها : كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت240هـ) وكتاب الاخبارالطوال للدنيوري(ت282هـ)وكتاب اليعقوبي لليعقوبي (ت 292هـ) وكتاب الاغاني للاصفهاني (ت 314هـ)

المبحث الاول : حياة حجر بن عدي الكندي

اسمه:

وهو حجر[1] ابن عدي بن جبلة بن ربيعه بن معاويه بن حارث بن معاوية بن ثور وهو كنده بن عقير بن عدي بن الحارث بن مرة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان [2]

ويبدوا ان هناك اختلاف في نسب حجر حيث ذكر بعض المصادر معاويه الأول جد حجر وقد أورد ابن عبد البر اسمه كما يأتي: حجر ابن عدي بن معاويه بن جبله بن ربيعه بن معاويه بن حارث ابن معاويه بن ثور بن مرتع [3] ومن سبق أن يكون النسب الذي أدركناه أولا هو الاصح

كنيته و أولاده:

كنى حجر بن عدي بأبي عبد الرحمن 1 نسبة إلى ابنه عبد الرحمن الذي قتله مصعب بن الزبير مع أخيه عبد الله لما تغلب على المختار الثقفي وكانا يتشيعان [4] . وقد ذكر ابن معصوم أن الابن الثالث قتل مع أبيه ودفن معه وسائر الشهداء الآخرين من أصحابه في ضريح واحد في مرج عذراء

كما وكني حجر بحجر بن الأدبر نسبة إلى أبيه عدي الأدبر الذي ضرب بالسيف على أليته فسمى الادبر[5]

نسبه:

ينسب حجر بن عدي إلى كندة ، و كندة هو ابو قبيلة من العرب ، وقيل ابو حي من اليمن (6) و هو ثور بن عفير بن حارث بن مره بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ...

كما يذكر ان كندة كانت تابعة لدوله حمير حيث اطلق ملوكها يد قبيلة كندة في عهد حجر كل المرار على قبائل العرب كأسد وتغلب و قيس و كنانة ...

لقبه:

لقب حجر بن عدي بـ (حجر الخير) [7] لكثرة مسارعته في العمل الصالح و الذي تميز به عن حجر بن يزيد بن سلمه بن مرة الكندي، الذي كان واليا لمعاويه بن أبي سفيان على ارمينيا [8] و أرادو ان يميزوا بينه و بين حجر بن عدي فقالوا لهذا حجر الشر[9]

صفاته الشخصيه :

كان حجر بن عدي ثقة معروفا [10] وكان من أعظم الناس دينا وصلاة ومن فضلاء الصحابة [11]ومن عباد الناس و زهادهم..... كثير الصلاة و صيام ، و لم يحدث قط الا توضأ و مل توضأ الا صلى [12]

كما ان حجر اصابة جنابة فقال للموكل به أعطني شرابا اتطهر به لا تعطني غداً شيئا ، فقال : اخاف ان تموت عطشا فيقتلني معاويه قال: فدعا الله ، فانسكب له سحابة بالماء فاخذ منها الذي احتاج اليه فقال اصحابه : ادع الله ان يخلصنا ، اللهم خرلنا[13]

كما انه كان موصوفا بالجمال الجمال بالكوفه ينتهي الى اربعه نفر أحدهم حجر[14]

دوره في عهد الخلفاء الراشدين

(١) فتوح الشام :

كان حجر بن عدي من أبطال الجيش الاسلامي المجاهد في الشام الذي كان يطلق على سوريا و لبنان و فلسطين و الأردن . و قام حجر مع مجموعه من رفاقه في الجهاد بفتح مرج عذراء [15] من أيدى الروم قال: (أني لأول فارس من المسلمين سلك في واديها ، وأول رجل من المسلمين نيحته كلابها) [16]

و عذراء قرية بغوطة دمشق من أقليم جولان معروفة، وكونها ينسب مرج وأذا انحدرت من ثنية العقاب و اشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رايتها أول قرية تلي الجبل، و بها مناره

٢) فتوح العراق

كان لحجر بن عدي دورا، ووجوداً مؤثراً ومشاركة لا تنكر في معركة القادسيه [17] كما كان له وجود فاعل أيضاً في بعض المعارك التي تلَت معركة القادسيه، ومنها معركة جلولاء وكانت المدة المحصورة بين معركة جلولاء سنة ٥١٦ وبين خلافة الامام علي (ع) والتي تقدر بعقدين من الزمن [18] حيث كان حجر بن عدي قد اختار الكوفة مسكنا له، وأصبح يعد من الطبقة الأولى من أهلها بل صار معدودا من رؤوساء أهل الكوفة.

موقف حجر بن عدي من مقتل الخليفة عثمان بن عفان :

ساءت أوضاع الكوفة وتردت أمورها العامه أيام ولايه سعيد بن العاص الأموي الذي ولاه الخليفة عثمان عليها بعد عزل الوليد بن عقبه عنها سنة ٣٠ هـ [19]

تقدم على الخليفه عثمان قوم من أهل الكوفة بعد فراغهم من الحج منهم حجر بن عدي [20]، فعاتبوا وشكو عاملهم سعيد بن العاص الا أن الخليفه لم يعرهم الأذن الصاغيه ، ولم يغير شيئا من تلك الأحوال المنكره فاجتمع نفر من الوجهاء أهل الكوفة منهم حجر بن عدي الكندي وأخرون من أهل الدين و الاستقامه وكتبوا الى الخليفة عثمان [21] : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله بن عثمان سلام عليك، أما بعد : فأننا كتبنا هذا الكتاب ، نصيحه لك و اعتذاراً او شفقه على هذه الأمه من الفرقة وقد خشينا ان تكون خلقت لها الفتنه ، وأن لك ناصراً ظالماً و ناقماً عليك مظلوما، فمتى نقم عليك الناقم ونصرك الظالم ، وحدث امور متفاقمه، فأتق الله والتزم سنة الصالحين من قبلك)).

مما تقدم أن حجر كان هدفه هو وأصحابه من توجيهه هذا الكتاب إلى خليفه عثمان هو أبداء النصيحه للخليفه وتذكيره بمسيرة الرسول (ص) والخلفاء من بعده ، درءا بالفتنه التي قد حدثت وفشلت كل محاولات والمطالبين في جعل الخليفه يعمل على اصلاح الوضع وتدارك الأمر فلم يجد المسلمون مناصا من زحف وفودهم الى المدينة المنوره لأعلان غضبهم على هذه الأحداث.

وكان وفد أهل الكوفة مؤلفا من حجر بن عدي فاجتمع القوم على عيب عثمان وجهروا بذكر أحداثه [22] ودارت الأمور بين الخليفة عثمان من جانب والامام علي بن أبي طالب (ع) من جانب آخر ، ثم انتهى بعد كثير من الأخذ والرد الى التفاهم وضمان من الخليفه بأصلاح وبذل لهم العهود والمواثيق فخرج أمير المؤمنين علي (ع) الى القوم بما ضمنه له عثمان وأمرهم في ضوء هذا التفاهم بتفريق القادمين وتوجه كل فريق الى بلاده ومستقره [23]

المبحث الثاني : جهاد حجر بن عدي

دور حجر بن عدي في معركة الجمل سنة ٣٦ هـ

لما قتل الخليفة عثمان بايعوا الناس عليا (عليه السلام) وكان لأزواج النبي (ص) قد خرجن الى الحج في هذه العام فرارا من الفتنه، فر جماعه من بني أميه وغيرهم الى مكة ، واستأذنه طلحه والزبير في الاعتمار ، فأذن لهما فخرجا الى مكه وتبعهم خلق كثيره ، وجمع غفير وقدم الى مكه أيضا في هذه العام، وقدم لهما عبد الله بن عامر من البصره وكان نائبا للخليفة عثمان فاجتمع فيهما خلق من سادات الصحابه وأمهات المؤمنين فقامت عائشه الى الناس تخطبهم وتحثهم على القيام بطلب دم عثمان [24] فاستجاب المتردون لها وطلبت من بعض زوجات الرسول (ص) الخروج معها ، وبدا أن أم سلمه لم يرق لها خروج السيدة عائشه للمطالبه بدم الخليفة عثمان وقد ذكرت الرواية انها قالت للسيدة عائشة أن عماد الدين لا يقام بالنساء وحماديات النساء غض الابصار وخفض الاطراف و جر الذيول ، أن الله وضع عيني و عنك هذا وما أنت

قاتله لو أن رسول (ص) عارضك باطراف الفلوات قد هنكت حجابا قد ضربه عليك فنادى مناديها : الا ان أم المؤمنين مقيمه و فأقيموا))[25].

دور حجر بن عدي في موقعه الصفين سنة ٣٧ هـ

كان للحجر دور مميز في معركة الجمل بالوقوف إلى جانب الحق وهو جانب أمير المؤمنين (عليه السلام) كان له دور أيضًا متميز في موقعة الصفين [26] التي حدثت في صفر سنة ٣٧ هـ بين جيش الخلافة وبين ما جمعه معاويه من أهل الشام ولكن تكن واقعة الجمل على شده هواها وفضاعة أمرها الا مقدمه لما هو أشد منها هولا وافضح امرأ و هو حرب صفين .. وبعد فراغ أمير المؤمنين علي (ع) من أمر الجمل ترك البصره وولي عليها عبدالله بن عباس وسار منها الى الكوفة فختار جريرا بن عبد الله البجلي ليكون رسولا إلى معاويه بن أبي سفيان يطلب إليه البيعة فشخص جرير إلى دمشق وأنهى الى معاويه ما جاء له فماطله وانتظره فرفض البيعة الامام علي (ع) واتهمه بالأشراك في دم الخليفه[27] عثمان أو على الاقل بحماية قاتليه ، فجاء جرير عليا وأخبره بما عليه أهل الشام

لتعلن فشل كل المحاولات السلمية التي بذلها الامام علي (عليه السلام) في سبيل حقن الدماء ودخول معاويه واتباعه فيما دخل فيه المسلمون في قطار هم وأمصارهم من البيعة والاقرار بهذه الخلافة الراشدة ثم بدأت تتوالي الأنباء حامله نذر الحرب و الوقوفا عن أهل الشام بأعداد العده و عقد الاوليه و الرايات الأمراء والتأهب للزحف نحو العراق ، فلم يكن من خليفه المسلمين وسيد الوصي أمير المؤمنين (ع) الا استعداد للمعركة المفروضة عليه ، فخطب في أهل الكوفة و حفزهم على القتال من اجل احقاق الحق وزهق الباطل واخماد نار الفتنه التي أشعلها معاويه و أتباعه بحجة الثأر لدم عثمان ، خرج حجر بن عدي و عمرو بن أحمق [28] خرجا يحرمان الناس على التأهب و بنيران الحماس في النفوس و يظهران اللعن من أهل الشام .. و يبدو أن الامام علي (ع) لم يرضى بما قام به حجر بن عدي و عمرو حيث أرسل اليهما: أن كفا عما يبلغني عنكما. و يبدو أن غاية الامام علي (ع) هو أن يجتنبه أتباعه الشتم و اللعن فعندما سألوا عن منعهم من التحريض بخصومهم فقالو له : يا أمير المؤمنين السنا محقين ؟ قال: بلى قالا : أو المتعلقة مبطلين . قال: بلى قالا : فلم منعتنا من شتمهم ؟ قال : (كرهت لكم أن تكونوا العانين شتامين ، تشتئمون و وصفتم مساءئ أعمالهم) [29]

هذا يبين لنا أدب و أخلاق الامام علي (ع) الذي كان حتى اللحظات الإخيرة حريصا على حقن دماء المسلمين و محاولته إرجاعهم الى جادة الحق والصواب و لذالك اقتنع حجر بن عدي و عمرو بن أحمق برأي الامام علي (ع) بقولهما : (يا أمير المؤمنين تقبل عظمتك و نتادب بأدبك) [30].

وهذا يوضح لنا مدى التزام حجر وأصحابه بتوجيهات الامام علي (ع) حيث حجرا قال الامام علي (ع) : (ذات يوم يا امير المؤمنين (ع) نحن بنوا الحرب وأهلها الذين تلحقها وننتجها ، قد ضارستنا و ضارسناها و لنا الموان ذوو الصلاح و فأن شرفت شرفنا وان عزيت عزينا و ما إمرتنا به أمر فعلناه) .[31]

وبعد أن اطمأن الامام لما سمعه من أصحابه وعن تهياتهم للمعركه لم يبقى إمامه الا أن خرج معه ثمانون بدريا ومئه و خمسون ممن بايع تحت الشجر .. فعسكر بالنخيله اخذا بجنوده طريق الجزيره و عبر الفرات من الرقه و هناك قدم طلائعه فكانت بين الفريقين مناوشات قليله ثم تحاجزوا ثم تلاحقت جنود أمير المؤمنين (ع) جنود معاويه فعسكر الجيشان في سهل صفين تواقفا بعضهم إمام بعض[32]

حجر بن عدي كان من بين المشاركين في هذه المعركه ، وكما ذكر ابن عساكر انسجاما لشخصية حجر ومكانته عند الإمام كان أميرا في هذه المعركه حيث الإمام علي (ع) عندما عبا أصحابه المعركه جعل حجر قائدا على كنده ولما له تأثيره على قبيلته ولما له من مكانيه عاليه في القياده. [33]

وللثقة الكبيرة التي كانت ستظهر الإمام علي (ع) لحجر بن عدي حيث ذكرأن أول فارسين التقيا في اليوم السابع من الصفر وكان من الأيام العظيمه في الصفين ذا الاهوال بشدة حجر الخير وحجر الشر حيث تبارزوا في ما بينهما فأطعنا بريمحها وخرج رجل من بنى أسد يقال له خزيمه من المعسكر معاويه فضرب حجر بن عدي برمحه ، حملوا أصحابه و قتل خزيمه فأردوا قتيلا و نجا حجر الشر هاربا ملتقى بركب معاويه

عدما أتضح أن مسار المعركة يميل الى كفة الإمام علي (ع) و جيشه لجا معاويه الى طريقه اخرى للتخلص من المازق العسكري الذي وضعه فيه جيش الإمام حيث رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح [34] وكانت تلك مكيدة من عمرو بن عاص قائد جيش معاويه و قالوا : ندوعكم الى كتاب الله و الحكم فيه ٢٠

لما يعرفوا في الإمام علي (ع) من الخصال الحميدة و الشرف الرفيع ومكانة القرآن لديه حيث لما رأوا أهل العراق المصاحف انقسم الجيش الى فئتين منهم من طلب من الإمام علي (ع) و هم الخوارج قبول الصلح و التفاوض والتحكيم فختار كل طرف من يمثله فأختار أهل الشام الأشعث بن قيس . وكان من شهد على كتابة الصحيفه من أهل العراق حجر بن عدي الكندي. [35]

انعقدت محكمة التحكيم في دور الجندال واقعه على طريق بين دمشق و المدينه اتفق الحكمان على خلع الإمام و معاويه و ترك شورى بين المسلمين يختارون من يتفقون عليه، وكانت تلك مكيدة عمرو بن عاص فلما اجتمع الناس أبو موسى الاشعري المنبر قبل عمرو من قبيل الاحترام لسنه و أخبر بما تم الاتفاق عليه ، فلما اقبل عمرو فقام مقامه فخلع أمير المؤمنين (ع) و ثبت معاويه ثم انصرف أهل الشام الى معاويه وسلموا عليه بالخلافه [36]

دور حجر بن عدي في معركة النهروان سنة ٣٧ هـ (موقفه من الخوارج)

عاد أمير المؤمنين علي (ع) إلى الكوفة بعد واقعة الصفين انتظارا القرار الحكمين ، و يبدوا أن اللذين عارضوا فكرة التحكيم من الشداد المراقين و اللذين عرفوا فيما بعد بالخوارج بداوا يضايقون الإمام علي (ع) حتى في خطبته ، حيث أنهم كانوا يقاطعونه عندما كان يخطب على منبر الكوفة قائلين: يا علي جزعت من البلية، و رضيت بالقضيه ، وقبلت الدنيا ، لا حكم الا الله [37]

و هكذا نرى أن اللذين كانوا مع أمير المؤمنين (ع) في الصفين متوادين خرجوا عليه ، وعرفوا لذالك بالخوارج ، وكانوا يطالبون بالرجوع وأن التحكيم ومقاتلة معاويه على الرغم من أنهم هم الذين اشاروا على أمير المؤمنين قبول التحكيم بعد فشل المحاولات الحوار والوعظ والإرشاد عن اماله الخوارج عن موقفهم وبعد قتلهم للصحابي الجليل عبد الله بن خبابه [38]

بعث أمير المؤمنين (ع) إلى الخوارج أن إدفعوا الينا قتلة اخواننا منكم حتى اقتلهم ثم أنا تاركم وذاهب إلى العرب يعني أهل الشام لعل الله أن يردكم الى خير مما انتم عليه ..

فبعثوا اليه قائلين : كلنا قتل أخوانكم ونحن مستهلون دماءهم ودمائكم .

وهذا يعني أنهم يدعون للحرب التي سعى الإمام جاهدا أن يجتنبه المسلمون و هكذا زحف الخوارج إلى نهروان في اثني الف عشر فارس ، و قاد أمير المؤمنين (ع) جيشه ، و عسكر في النخيله في طريقه إلى لقائهم بالنهروان ، وقد تمكن حجر و معه أشراف القبائل من أن يجمعوا اعداداً كبيراً لنصرة الإمام علي (ع) حيث أنهم أمروا أبنائهم وعبيدهم أن يخرجوا معهم و لا يختلف منهم مختلف ، و كان جميع أهل الكوفة خمسه و ستين من أهل البصره و هم ثلاثه الاف و مانتا رجل .

و كان لحجر دور مهم في هذا المعركه حيث ذكر انه كان على ميمنة الجيش ...و ذكر أبن عبد البر انه كان على ميسرة الجيش

حيث اصطفى الفريقان بموضع يقال له حروراء وبدا الإمام كان يأمل من الخوارج التوبة والرجوع إلى جادة الحق و الصواب و لذالك عندما طلب حجر بن عدي و اصحابه من الإمام علي (ع) يستاذنوا للشروع في القبال طلب منهم الإمام أن يدعوهم إلى التوبه و لكن الخوارج ابو ذالك و امطروا جنده بالنبل فأستأذنوا ثانيه فأبى وامرهم بالكف عنهم و أن لا يبدوا هم بقتال حتى يكررو فعلهم ثلاثه. لكن حجر و بقيه الاشراف جاءوا لإمام علي (ع) بالدليل على أن الخوارج قد بدأوا القتال حيث اتوا برجل قد قتل بنبل الخوارج عندها قال: الإمام علي (ع) ((الله أكبر ! الان هل قاتلهم ، فأمر بالقتال))..

دارت بينهما معركة طاحنة استمرت ساعتين من النهار و كان ذالك في سنة التسعة وثلاثين للهجره [39]

انتهت بخذلان البغاة و انهزامهم الكاسر و انتصار اصحاب الحق و عزمهم الظافر.

حجر يكشف مؤامرة قتل الإمام علي بن أبي طالب (ع)

يبدوا أن حجر بن عدي قد شرفه الله بصحبة الإمام علي (ع) من البدايه حتى استشهاده (ع) في سنة ٤٠ هـ [40]. عندما اجتمع ثلاثه من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم ، والبراك بن عبد الله ، وعمرو بن بكر التميمي ، فتذاكروا أمر النهروان يبكون قتلاهم فيها وتوافقوا على قتل أمير المؤمنين (ع) ومعاويه وعمروا بن العاص في ليله واحده . فقال أبن ملجم : أنا أكفيكم عليا بن أبي طالب ، وقال البرك أنا أكفيكم معاويه . وقال: عمروا بن بكر : أنا أكفيكم عمروا بن عاص فتعاهدوا لا ينكص رجل منهم عن صاحبه وكان ذالك في ليلة تاسع عشر من رمضان سنة ٤٠ هـ

و يبدوا أن أبن الملجم عندما دخل الكوفة انشغل بموضوع خطبته و زواجه من قطام و كانت هذه المرأه من الخوارج و أحد شروطها هو قتل الإمام علي (ع) لذالك قال لها أبن ملجم : (والله ماجئت هذا المصير الا لذلك)[41]

قصد المسجد وقامت قطام ناولته السيف مسقية بالسم ، ثم قعدوا عند الباب الذي يأتي منه أمير المؤمنين (ع) إلى المسجد، وكان سبقهم أن أعطوا سرهم إلى الأشعث بن قيس الخارجي ، فوافقهم حضر إلى مسجد لنصرهم ، [42] في تلك الليله كان حجر بن عدي يبيت ليلة في المسجد ، فاذا به يسمع الأشعث و هو يقول: (عجل يا بن ملجم وقض ما عزمت عليه ، فالصبح قد دناه و سينفضح أمرك).

أدرك حجر بن عدي الأمر ونية هولاء بمقتل الإمام علي (ع) ولذلك قال للاشعث : أيها الاعور اللعين ..... أنما اردتم قتل علي (ع) ، فسارع إلى بيت الأمير يحذره من تلك المؤامره قبل أن يصل إلى المسجد لكن سلك طريقا اخر غير الطريق التي جاء به المسجد وبذاك لم يتمكن حجر من تحذير الإمام وعندما رجع إلى المسجد كان الأمر قد حسم وسمع الناس يقولون : قتل أمير المؤمنين (ع). أستشهد الإمام علي (ع) بسيف القدر لينتقل إلى روضات الجنان والنعيم مع النبين والصديقين وهكذا نرى حجر بن عدي لازم الإمام حتى استشهاده ، فقد كان له خير صاحب وكان معه في السراء والضراء.

مقتل حجر و أصحابه

حاول معاويه النيل من الإمام علي (ع) بواسطة أصحابه و في محاوله أخيره منه للعفو عن حجر وأصحابه أرسل لهم من يقوم بهذه المهمه وذكرت المصادر أنه عرض عليهم البراءة من الإمام علي (ع) حيث قال لهم : أنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي و اللعن له، فأن فعلتم تركناكم، وأن ابيتم قتلناكم، وأن أمير المؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلت له بشهادة أهل مصركم عليهم غير أنه قد عفا عن ذالك فأبرأوا من هذه الرجل نخل سبيلكم) . لكن حجر وأصحابه فضلوا القتال على أن تشرخ مبادئهم فكان جوابهم: (أنا لسنا فاعلى ذلك) [43].

فأمر معاويه بقبورهم فحفرت ، و ادنيت اكفائهم و قاموا الليل كله يصلون ، فلما أصبحوا قال أصحاب معاويه يا هولاء لقد رأيناكم البارحه قد اطلتم الصلاة و أحسنتم الدعاء ، فأخبرونا ما قولكم في عثمان ؟ قالوا : هو أول من جار في الحكم و عمل بغير الحق أصحاب معاويه : أن أمير المؤمنين كان أعلم بكم، ثم قاموا اليهم فقالوا : تبرأون من هذه الرجل، قالوا: بل نتولاه و تتبرأ ممن تبرأ منه . فأخذ كل رجل منهم رجلا منهم ليقتله . [44]

كما يذكر المصادر أن أحد أصحاب حجر قد تنبأ بأن الرجل الذي ارسله معاويه سيقتل النصف وينجوا الباقون، فقيل له: وكيف ذالك ؟ قال: أما ترون الرجل المقبل مصابا في أحدى عينيه و يبدوا أن الرجل كان متوجها نحو حجر[45] حيث قال له: أمير المؤمنين قد أمرني بقتلك يا رأس الضلال و معدن الكفر والطغيان والمتولي لأبي تراب، الا أن ترجعوا عن كفركم وتلعنوا أصحابكم وتتبروا منه. وكان جواب حجر وأصحابه أن الصبر على أمر السيف لا يسر علينا مما تدعونا اليه، ثم القدوم على الله وعلى نبيه و على وصيه أحب الينا من دخول النار .

وقبل أن يقتل حجر طلب منهم أن يسمحوا له بالتوضا و الصلاة ثم قال : والله ماصليت صلاة قط أقصر منها ، ولولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لاحببت أن استكثر منها ، ثم قال : اللهم أنا نستعديك على امتنا ، فأن أهل الكوفه شهدوا علينا ، وأن أهل الشام يختلوننا أما والله لئن قتلتموني بها أني لأول فارس من المسلمين سلك واديها ، واول رجل من المسلمين نبحته كلابها) .

كما ذكرت أن الأعور مشى إلى حجر بالسيف فارمن فصائله فقال زعمت أنك لا تجزع من الموت ، فانا ادعك فابرا من صاحبك، فقال: مالي لا أجزع وأنا ارى قبرا محفورا وكفنا منشورا وسيفا مشهودا ، وأني والله أن جزعت من القتل لا أقول ما يسخط الرب ، فقيل له من عنقك فقال: أن ذالك لدم ما كنت لا عين عليه ، فقدم فضربت عنقه واقبلوا يقتلونهم واحدا واحدا حتى قتلوا سنة(51هـ)1 وقد تم دفن حجر ورفاقه الشهداء في موضع قتلهم في مرج عذراء

واختلفت الروايات في سنة وفاته فقيل سنة ٥١هـ [46] . وقيل سنة ٥٣هـ . وما استشهد حجر بن عدي وأصحابه الأبرار في مرج عذراء وارقيت دماؤهم الطاهرة هناك بسيف الجور حتى غضب الله لمقتلهم وبكت عليهم ملائكة السماء

قد كان حجر بن عدي علمًا من اعلام الاسلام وبطلا من ابطال الجهاد ومن أبرز طلائع المجد. لقد وهب هذا العملاق العظيم له الله فثار في وجه الارهابي المجرم زياد بن سمية حينما أعلن رسميًا سب الإمام علي (ع) معجز الفكر والنور في الدنيا الاسلام وقد تنبأ الرسول الأعظم (ص) بمقتل حجر وأصحابه في الحديث الذي تناقله الرواة : سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم وأهل السماء [47]

وعن أمير المؤمنين (ع) انه قال : (يا أهل العراق أو يا أهل الكوفه سيقتل منكم سبعه نفر بعذراء ، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود) فقتل حجر وأصحابه [48]

الخاتمه:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلاته وسلامه دائما و أبدا على نبيه الأمين محمد بن عبدالله وعلى أهل بيته الطاهرين.....

يعد حجر بن عدي الكندي رجلا من الرجال الأسلام ، قضاه في سبيله مدافعا عن الحق. فهو كما تذكر المصادر من زهاد الناس، كثير الصلاة والصيام، ولم يهرق ماء الا توضأ ، وما توضا الى الصلاة، وهو من فضلاء الصحابه .

كان له من في عهد الخلافة الراشدة ، فشارك في الحروب والفتوحات خاضعا في الصفوف المقاتلين قاصدا نشر الدعوة المحمدية الشريفه

وبدوره الأكبر الذي لعبه حجر بن عدي في خلافه الإمام علي (ع) حيث تؤكد المصادر انه شارك مع الإمام علي (ع) في معركة الجمل والصفين والنهروان. وله في كل معركه دور بارز ومتميز كما كان له دور بارز في كشف مؤامرة قتل الإمام علي (ع) وقد اسفرت هذه المعارضه في النهايه عن قتله سنة ٥١هـ.

لكنه ظل في ذكرى الصحابه ومن تبعهم ولم يبق اقليم من الأقاليم المسلمين الا وقد أهتز لهذه الجريمة النكراء ومن ابرز من استنكر لهذه الجريمه عائشه حيث ظلت تذكر معاويه بقتله لحجر وأصحابه في أكثر من المناسبه.

الهوامش:

(1)حجر : بضم الحاء و سكون الجيم تعنى الدار والجمع حجر بضم الحلء و فتح الجيم تعنى غرفه و غرف الحجرات. الرازي، ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص ١٢٣

(٢) ابن سعد، محمد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت، ١٩٧٥ ، ج ١ ، ص ٢١٧.

(٣) ابن عبد البر : يوسف بن عمر بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفته اصحاب ، ط ٢ ، بيروت ، ص ٣٨٩

(4) ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصريت (٧١١هـ) ، لسان العرب ، تح : الشيخ عبد الله العلايلي .دار لسان العرب (بيروت) ج ٣، ص ٣٠.

(5) ابن منظور، لسان العرب ، ج 3 ، ص ٣٠٠

(6) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت) ٥٨٠٨) ، العبر و الديوان مبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر و ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ، تح : خليل شحاذه ، دار الفكر للطباعه و النشر ، ج ٢ ، ص ٢٧٤.

(7) العسقلاني ، حافظ أحمد بن على بن حجر ، الأصابة في تميز الصحابة ، دار الكتب العلميةه ، ط ٢ ، بيروت

: ٢٠٠٢) ج ٢ ، ص ٢١٠.

(8) ابن عساكر ، تاريخ الدمشق الكبير ، ج ١٢ ، ص ٢١٠.

(9) ابن دريد : أبو بكر محمد بن حسن (ت) ٣٢١) ، الاشتقاق ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي (مصر) ص ٣٦٤.

(10) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك ، الوافي بالوفيات ، دار احياء التراث العربي ، بيروت : ٢٠٠٠) ج ١١ ، ص ٢٤٨٢٤٧ .

(11) ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج ١ ، ص ٣٥٦.

(12) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١١ ، ص ١٢١.

(13) ابن حجر ، الاصابه ، ج 1 ، ص ٣١٥.

(14) الأصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت ٥٣٥٦) الأغاني ، تح : عبد علي مهنا دار الفكر بلاط : ١٩٨٦) ، ج ١٣ ، ص ٧٩

(15) الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج ١١ ، ص ٣٢١

(16) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف (مصر) ، (١٩٧٩) ص ٣٥٩.

(17) ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ٢١٧.

(18) الشيخ محمد حسن آل ياسين، حجر بن عدي الكندي، المطبعة العربيه (بيروت : (٢٠٠٢) ص ٠١٥

(19) ابن سعد، الطبقات، ج ١، ص ١٥١

(20) ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء أسماعيل بن عمر بن كثير البصراوي الدستقى ، البدايه والنهايه ، دار مكتبة الهلال (بيروت : ٢٠٠٨) ج ٥ ، ص ١٦٤٥ – ٠١٦٤٦

(21) الطبري ، تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٧١

(22) البلاذري ، انساب الأشراف ، تح: جويثي ، المثنى (بغداد) ج 5، ص 39.

(23) ابن أعثم الكوفي : ابو محمد احمد الكوفي (ت ٥٣١٤)، الفتوح ، مطبعة دائرة المعارف العثمانيه ، ج ١، ص ٢٧١-٢٧٢

(24) ابن اعتم ، الفتوح ، ج٢، ص 180- ١٨١.
(25) مصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٠- ١٨١.
(26) ابن كثير ، البدايه والنهايه ، ج ٧، ص ٢٤١ .
(27) اليعقوبي ، كامل في تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٢٥
(28) صفين موقع بقرب الرقه على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقه والس. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 414.
(29) الخضرمي ، الدولة الأمويه ، ص ٢٦٣.
(30) عمرو بن احمق : و هو عمرو بن أحمق بن كامل و قيل الكاهن بن حبيب بن عمرو بن سعد بن كعبي بن عمر الخزاعي الكعبي ، صحابي ، و قيل اسلم بعد حجة الوداع و شهد الوداع و شهد الامام الحروبه ، أبن حجر الأصابه ، ج ٢ ، ص ٥٣٢ .
(31) المنقري : النصر بن مزاحم ، وقعتة صفين ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، قاهره ، ص ١١٥
(32) الدينوري ، الأخبار الأطول ، ص ١٦٥ .
(33) أبي الوردي : زيد الدين عمر بن مظفر ، تاريخ ابن الوردي ، ط ٢، منشورات المطبعة الحيدريه ، نجف، ١٩٩٦ ، ج 1 ، ص ٢١١.
(34) أبن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٢ ، ص ٤٤٨ .
(35) ابن مزاحم، وقعة الصفين ، ص ١١٦ .
(36) ابن كثير ، البدايه والنهايه ، ج ٧، ص ٢٦٥ . (٤) الخضري ، الدوله الاموية ، ص ٢٦٣.
(37)أبن سعد ، الطبقات ، ج 1 ، ص ٢١٨.
(38) ابن عساكر ، تاريخ الدمشق، ج ٢، ص ٢١٢.
(39) أبن معصوم المدني ، الدرجات الرفيعه ، ص ٢١٢
(40) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢، ص ١٦٩.
(41) اليعقوبي، كامل في التاريخ ، ج ٢، ص ١٣١.
(42) ابن مزاحم، وقعة الصفين ، ص ٥٨١.
(43) اليعقوبي) كامل في التاريخ ، ج ٢، ص ١٣٢
(44) شيخ عباس القمي ، تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء ، تعريف نادر التقي ، انتشارات أنوار المهدي ، ٢٠٠٣م ، ج ٣ . ص ٣٨
(45) عبد الله بن حباب هو عبد الله بن خباب بن الأرث التميمي ، صحابي ادرك النبي (ص) ، قتل اثناء توجهه إلى الإمام (ع) في الكوفة . أبن حجر ، الاصابه ، ج ٢، ص ٣٠٢
(46) ابن كثير، البدايه والنهايه ، ج ٧، ص ٢٩٩

المصادر:

- الاخبار الطوال، منشورات المكتبه الحيدريه، قم ، 1959
- الغدير ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧
- تاريخ كوفه، المكتبه الحيدريه، بلا سنه ط
1 - حجر بن عدي لا يساوم في الحق، دار الحجة البيضاء، بيروت، بلا سنه طي
ا محاضرات في تاريخ الأمم الاسلامية دولة الأموية، مكتبه العصريه بلا مكان ط بلا سنه.
ابن الاثير / ابو الحسن علي بن محمد الجزري (ت630هـ)

ابن الاعثم / ابو محمد احمد الكوفي (ت ٣١هـ)
ابن الوردي زيد الدين عمر بن مظفر (ت 749هـ)
ابن حجر: شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)
ابن خلدون / عبد الرحمن محمد (ت 808هـ)
ابن دريد / ابوبكر محمد بن حسن (ت 321هـ)
ابن سعد / محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٤٠هـ)
ابن شهر اشوب : رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)
ابن عبد البر: يوسف بن عمر بن عبد الله بن محمد (ت 463هـ)
ابن عساكر: ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافي.
ابن معصوم المدني على بن احمد بن محمد (ت 1120 هـ)
الاستيعاب في اسماء الاصحاب، القاهره، 1910
الاشتقاق، المكتبة الخانجي ، مصر ، بلا مكان ط بلا سنه ط.
الاصفهاني أبو الفرج على بن الحسين بن محمدوت ٣٥٦هـ)
الاغاني، دار الفكر بلا مكان طه ١٩٨١
الاميني / الشيخ عبد الحسين أحمد.
البداية والنهاية دار الكتب العلمية بيروت بلا منه علي
البراقي: سيد حسين بن احمد
البلادري / احمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت ٢٧٩هـ)
بن قتيبه أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 279 هـ)
تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان مبتدا وخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الاكبر ، دار الفكر للطباعة والنشر، بلا مكان طابلة سنة طي
التاريخ ابن الوردي، منشورات مطبّه الحيدريه، طه النجف، ١٩٦٩
التاريخ الرسل والملوك، ط دار المعارف، قاهره، 1979
التاريخ اليعقوبي ، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٩٩٩.
تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر بلا مكان طي الشيخ عباس القمي.
تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء، انتشارات انوار المهدي
تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء، انتشارات انوار المهدي، 2003.
جامع كرامات الأولياء، المكتبه الثقافيه، بيرت، ١٩٨٨
الحجر بن عدي، مؤسسة أهل البيت (ع) بيروت، ١٩٨٨.
الحموي شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ)
الدرجات الرفيعة في الطبقات، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف 1962.
الدينوري: ابو حنيفة احمد بن داود (ت (282 هـ)
الذهبي/شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٢٢٨هـ)
الرازي / محمد بن أبي بكربن عبد القادرون ٦٦٦هـ)
الريشهري / محمد
سير اعلام النبلاء المؤسسة الرسالة بط ٢ ملا مكان مل ١٩٩٩
شيخ عباس القمي
الشيخ عبد الحميد المهاجر.
الطبري / ابو جعفر محمد جرير (ت 310هـ)
الطبقات الكبرى دار الصادر، بيروت، ١٩٧٥
عبد الله السبيتي
فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات، مصر، ١٩٨١
الفتوح، مطبعة دائره المعارف العثمانية، الدكن ، الهند، بلا سنة ط
1- الكامل في التاريخ ، دار صادر بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ،1965

للملاعب في تميز الصحابة، بلا مكان ط، 1910
محمد بك الخضري
المختار الصحاح، دار كتاب العربي، بيروت، ١٩٨١
المصادر الحديثة
المعارف، مؤسسة الحلب وشركاته للطباعة والنشر، بلا مكان، بلا سنه ط، ابن كثير : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 275هـ)
معجم البلدان دار بيروت، بيروت، 1957.
مناقب آل أبي طالب، مكتبه الحيدريه النجف، بلا سليط
المنقري / ابو الفضل بن مزاحم (ت 212 هـ)
الموسوعة الامام علي بن أبي طالبوع) ايران ٢٠٠١
النبهاني: يوسف بن اسماعيل (ت ١٣٨هـ)
الواقعة صفين، دار احياء الكتب العربيه، قاهره، 1945.
اليعقوبي: أحمد بن اسحاق بن جعفر بم وهب بن واصح (ت ٢٩٢ هـ)